

أضواء البيان

. @ 284 @ .

لأن جميع الأمكنة الموجودة ، أحقر وأقل وأصغر ، من أن يسع شيء منها خالق السماوات والأرض ، الذي هو أعظم وأكبر من كل شيء ، وهو محيط بكل شيء ، ولا يحيط به شيء . .
فانظر إيضاح ذلك في الأنعام . .

واعلم أن ما يزعمه كثير من الجهلة ، من أن ما في القرآن العظيم ، من صفة الاستواء والعلو والفوقية ، يستلزم الجهة ، وأن ذلك محال على الله ، وأنه يجب نفي الاستواء والعلو والفوقية ، وتأويلها بما لا دليل عليه من المعاني كله باطل . .

وسببه سوء الظن بالله وبكتابه ، وعلى كل حال فمدعي لزوم الجهة لطواهر نصوص القرآن العظيم . واستلزام ذلك للنقص الموجب للتأويل يقال له : .

ما مرادك بالجهة ؟ .

إن كنت تريد بالجهة مكاناً موجوداً ، انحصر فيه الله ، فهذا ليس بظاهر القرآن ، ولم يقله أحد من المسلمين . .

وإن كنت تريد بالجهة العدم المحض . .

فالعدم عبارة عن لا شيء . .

فميز أولاً ، بين الشيء الموجود وبين لا شيء . .

وقد قال أيضاً أبو الحسن الأشعري رحمه الله في كتاب الإبانة أيضاً ما نصه : .

فإن سئلنا أتقولون إن الله يدين ؟ قيل نقول ذلك ، وقد دل عليه قوله عز وجل : { يَدُّ

اللَّهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ } . وقوله عز وجل : { لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ } . .

وأطال رحمه الله ، الكلام في ذكر الأدلة من الكتاب والسنة على إثبات صفة اليمين . .

ومن جملة ما قال ما نصه : .

ويقال لهم : لم أنكرتم أن يكون الله عز وجل عني بقوله : { يَدُّ } يدين ليستا نعمتين .

فإن قالوا : لأن اليد إذا لم تكن نعمة لم تكن إلا جارية .